جمهوريـــة العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامـعـة ديـــالـــــى

كلية التربـيـة للعلوم الإنـسانـية

قسم العلـوم التـربـوية والنـفـسية

أثر إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ).

من قبل الطالبة

عذراء خضير علوان محمد العنبكي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرزاق عبد اللّه زيدان العنبكي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

أولًا : مشكلة البحث : The Problem of the Research

تعد مادة التاريخ من المواد الدراسية المهمة التي تدرس في كافة المراحل الدراسية ، ولكن ظهرت العديد من المشكلات في تدريس مادة التاريخ بصورة عامة ومادة تاريخ الحضارات القديمة بصورة خاصة ومنها كثرة الأسماء وتزاحم الأحداث التاريخية وجمود المادة وصعوبة فهمها واستيعابها ، إذ يواجه تدريس مادة التاريخ صعوبات تحد من القدرة على تحقيق الأهداف التربوية ومن هذه الصعوبات إن اغلب مدرسي مادة التاريخ متمسكين بالطرائق التقليدية التي تستند إلى الحفظ والتلقين والاسترجاع أثناء قيامهم بعملية التدريس فهم يتبعون ما يرونه مناسباً معتمدين بذلك على خبراتهم الذاتية مما أدى إلى ضعف مستوى التحصيل لدى الطلبة والذي أكدته بعض الدراسات ومنها دراسة (التميمي ،٢٠١١) ودراسة (الواجدي ، ٢٠١٤) **(السامرائي ،٢٠٠٤، ص٥)** .

لذلك يعبر مدرسي مادة التاريخ [*] بوضوح عن ضعف مستوى تحصيل الطلبة في مادة تاريخ الحضارات القديمة وهذا ما يدركه الأهل والمشرفون التربويون وهناك أسباب كثيرة ومتداخلة لهذا الضعف ومنها يعود إلى طرائق وأساليب التدريس المتبعة والتي لا تهتم بالفهم والتأمل وإنما تكتفي بحفظ الحقائق والمعلومات بشكل آلي من دون معنى ، إذ ان من أسباب استعمال مدرسي مادة للطرائق التقليدية فهي ضعف اطلاعهم على ما هو جديد في مجال طرائق التدريس الحديثة وقلة المامهم بما يستجد

---

[*] قامت الباحثة بلقاء مدرسات مادة التاريخ في يوم الاحد الموافق (٢٠١٥/١٠/٢٥) والبالغ عددهن (١٠) مدرسات من متوسطة الزنابق للبنات وثانوية الثمرات للبنات ومتوسطة المودة للبنات.

في مجال الاستراتيجيات الحديثة للتدريس أو لضعف برامج اعدادهم وقلة التحاقهم بالدورات التدريبية في مجال طرائق التدريس الحديثة وهذا ما اكدت عليه العديد من الدراسات ومنها دراسة (العزاوي،٢٠١٢) ودراسة (الكريطي ،٢٠١٤) .

إنَّ كثير من الدراسات أكدت ان تعليم التاريخ مازال مقتصرًا على التلقين المباشر إذ يقاس نجاح المتعلم في مدى قدرته على استظهار المعلومات واسترجاعها (**هيلات ،٢٠٠٩،ص٢٦٥)** .

ومن الدراسات التي أكدت على ذلك دراسة (الجاف ،٢٠٠٤) ، إذ يلقن المدرس فيها المعلومات والمعارف للطلبة ويوضح الغامض منها ويلخصها في حين يكون دور الطالب محدود النشاط والفاعلية بانصرافهم إلى الحفظ والاستظهار .

إنَّ طرائق التدريس التقليدية المستندة إلى الحفظ و التلقين مازالت تأخذ فعلها في عملية التدريس إذ تستعمل من دون إشراك الطلبة في تدريبهم على التعلم الذاتي الذي يفتح بابًا واسعًا ومستقبلًا للاعتماد على أنفسهم في اكتساب المعرفة (**الفاخوري ،١٩٩٢، ص٣)** .

ولم يعد مقبولاً الاعتماد على الطرائق التقليدية بصورة رئيسة لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التربوية التي تفرض على مدرس التاريخ أن يوفر فرصاً تساعد المتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية وذلك من خلال الأخذ بالطرائق والاستراتيجيات الحديثة (**الجبوري ، ٢٠١٥، ص٨٨)** .

لذلك لخصت الباحثة تبعًا لقدراتها ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ومن خلال الاستبانة[*] ملحق (١) . التي وجهتها الباحثة لمدرسات مادة التاريخ والتي تضمنت عدد من الاسئلة حول أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي للطالبات في مادة تاريخ الحضارات القديمة واهم الاستراتيجيات والطرائق والأساليب المتبعة في تدريس مادة تاريخ الحضارات القديمة واطلاعها على درجات العام السابق لمادة التاريخ استنتجت الباحثة الإجابات الآتية :-

١- لا تميل العديد من مدرسات مادة تاريخ الحضارات القديمة الى استعمال الطرائق الحديثة في التدريس وذلك لضعف الإلمام بها وقلة تدريبهن على استعمالها .

٢- اعتقاد عدد من مدرسات مادة التاريخ وأولياء امور الطالبات إنَّ مادة التاريخ ليست مادة علمية لذا تنتفي ضرورة إتباع استراتيجيات حديثة في تدريسها مما يضعف جهودهم في الابتكار والتجديد في التدريس .

إنَّ رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة يُعَد الهدف الأساس الذي تسعى إليه المؤسسة التعليمية ، إذ ان الاستمرار في رفع مستوى التحصيل للطلبة يعني إعداد اجيال مؤهلة وقادرة على القيام بمسؤولياتهم تجاه المجتمع .

(عبد اللطيف ،٢٠٠٣، ص٤٢)

---

[*] وزعت الباحثة الاستبانة على مدرسات مادة التاريخ ، بتاريخ (٢٠١٥/١١/٣) .

اذ ان رفع مستوى التحصيل الدراسي يتحقق باستعمال الاستراتيجيات التي تتيح الفرص من أجل مواكبة الحقائق والمعلومات إلى عقول الطلبة وإثارة اهتمامهم وتحفيزهم على المشاركة في الاشياء المختلفة (**الكبيسي، ٢٠١١،ص٢٣**).

مما دفع الباحثة إلى تجريب إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية التي تنظم المعلومات في صورة مخططات وأشكال تنظيمية تشغل حيزاً أقل في ذاكرة الطالبات وتترك مساحة أكبر لإتمام عملية تشغيل المعلومات وخزنها واسترجاعها والإفادة منها مما يعني أداء أفضل .

واستناداً إلى ما تقدم يمكن أن نحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي :- هل لإستراتيجية خرائط التفكير اللفظية أثر في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ ؟

ثانيًا : أهمية البحث : The Significance of Research

يشهد العالم تغيرات اجتماعية واقتصادية وتربوية وتحديات كبيرة تتمثل بالتسارع المتنامي في حجم المعلومات المترافقة مع ثورة هائلة في وسائل الاتصال مما حول العالم إلى قرية صغيرة تموج بفيض لا حد له من المعلومات التي يقف الإنسان حائراً أمامها ، لا يدري كيف يتعامل معها أو يميز الصحيح منها من غير الصحيح فهذه التغيرات أسرع مما يمكن استيعابه وتطبيقه في المجال التربوي (**الخفاجي ،٢٠١٣،ص٢**) .

هذا التقدم الهائل كان سببهُ الانفجار المعرفي الذي أحدث تغيراً في مختلف مجالات الحياة ، وخاصة في مجال التربية والتعليم (**الوهر،٢٠٠٢،ص٨١**) ،لذلك أصبح هذا التقدم السمة المميزة له والذي شمل التربية والتي تعد أداة التنمية ووسيلتها

من أجل النهوض بالأفراد و إلى الرقي بالأمم وتسعى إلى إعداد الفرد الصالح إعدادًا متكاملًا متزنًا ليكون نافعًا لنفسهِ ومجتمعهِ سعيدًا في حياتهِ (**الحيلة،٢٠٠٨، ص٢١**).

ولذلك ان المجتمعات الإنسانية تواجه تحديات وتغيرات كثيرة ومستمرة في مجالات العلم والمعرفة مما ألقى على التربية مسؤولية أكبر في استمرارها في العمل على تطوير نفسها وذلك بتطوير فلسفتها وأهدافها وأساليبها وتقويم جودة مخرجاتها بما يلائم التغيرات المستجدة من حولها (**السادة ،٢٠٠٣، ص٤٧**) .

وتهدف التربية إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكن أن يعيش حياة سوية في هذا المجتمع فهي تعليم منظم ومقصود يهدف إلى نقل المعرفة وكسب المهارات النافعة في كل أنشطة الحياة (**الهاشمي والدليمي ،٢٠٠٧، ص٢٠**) .

وتعد التربية وسيلة المجتمع لتغيير واقعه وترسيخ قواعد الأخلاق والمثل العليا فيه والهدف منها النهوض بالمجتمع عن طريق تهذيب المتعلم وتنمية مواهبه من خلال خبرات ومعارف لها قيمتها الاجتماعية السامية (**السكران ، ٢٠٠٠، ص١٥**).

إنَّ الهدف الأساس من التربية تنمية الفرد والمتعلم نمواً شموليًا وتكامليًا متوازنًا جسديًا واجتماعيًا وأخلاقيًا في ضوء تزويده بالمعارف والقيم الشخصية التي تجعل منه شخصًا ايجابيًا تفاعليًا مثمرًا منتجًا قادرًا على الإسهام الايجابي في حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه (**القاسم ،٢٠٠٥، ص٧**) .

إنَّ العنصر الاساس في تقدم البشرية هي التربية المدرسية ، إذ تعد العملية المنظمة التي تتضمن الأفعال والإجراءات التي تحدث بالتبادل بين العلم والمتعلم وهي عملية مقصودة لا تحدث بشكل عشوائي بل تحتاج إلى تخطيط علمي منظم ويكون

هذا التخطيط في أعلى أشكال التنظيم بالمؤسسات التعليمية والتربوية لأن هدف التربية إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلمين (**عدس ، ١٩٩٨، ص١٢)** .

وقد ظهرت المدرسة كمؤسسة لتحمل مسؤولية الأبناء إذ ازدادت العلوم والمعارف الإنسانية وتطورت الحياة فكانت المدرسة المكان الأمثل للحفاظ على هذا التراث **(مرعي والحيلة ،٢٠٠٥، ص٢١)** ، إذ تُعدّ المدرسة مؤسسة تربوية تسعى إلى تطوير العملية التربوية وتجعلها مواكبة لمتطلبات العصر الحالي **(الطيطي وآخرون ، ٢٠٠٨، ص٣٠-٣١)** .

وترى الباحثة إنَّ للمدرسة الأثر الكبير في حياة المتعلم وكي تستطيع التربية أن تحقق مهامها يتوجب عليها أن تواكب التغيرات العلمية والتكنولوجية والمعرفية وأن تقوى علاقتها بالأسرة والمجتمع لأنهما من العوامل الأكثر أهمية في إنجاح مهمة التربية.

تعد المناهج أداة المدرسة في صناعة المتعلمين وإعدادهم وتنميتهم في مجالات متعددة وعليها تقع مهمة البناء المعرفي والاجتماعي لأبناء المستقبل **(الخوالدة ، ٢٠٠٧،ص٢٨٢)** ، والمنهج هو جميع الخبرات والنشاطات التعليمية التي خططت لها المدرسة وأشرفت عليها وعلى تنفيذها داخل المدرسة وخارجها **(عبيدات وسهيلة ،٢٠٠٧،ص٨٢)** .

وتبقى العملية التعليمية ناقصة من دون المنهج لأن المنهج يحدد معالم الطريق إلى التعلم والتخصص الأكاديمي والمهارات المطلوبة إتقانها وبالتالي تكوين الجيل المطلوب وبهذا الصدد يقول أحد المربين " إننا عندما نقوم بتخطيط المنهج فأننا نرسم

الطريق بتكوين جيل يتصف بالصفات التي نرجوها ونضع أساسًا لمجتمع نطمح إليه " **(التميمي ، ٢٠١٠ ، ص٢٣)** .

إنَّ للمنهج الدراسي أهمية كبيرة لدى المعلمين والمتعلمين على حد سواء فمن جهة يساعد على أن ينظم المعلم عملية التعلم التي يقوم بها وتوفير ما تتطلبه هذه العملية من شروط مناسبة لنجاحها في تحقيق أهدافها **(محمود ،٢٠٠٦، ص٣)** ، ومن جهة فإنَّ المنهج هو الطريق الذي يسلكه المعلم أو المتعلم أو المضمار الذي يجريان فيه بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة **(الجبوري وحمزة ، ٢٠١٢، ص٢١)**.

إنَّ المناهج تعد إحدى المكونات الأساسية للنظام التربوي وأهم الوسائل فاعلية في تحقيق اغراضه التربوية داخل المجتمع **(الخوالدة ، ٢٠٠٧ ،ص١١)** .

ومن بين تلك المناهج منهج المواد الاجتماعية الذي يعد من المناهج المهمة التي لها دور كبير في تنمية التفكير بوصفه عنصراً مهماً يساعد الطالب على معالجة المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات السليمة حولها **(الزهاوي ، ٢٠٠٧، ص٦)** .

إذ تُعَّد المواد الاجتماعية ذات أثر كبير في تكوين شخصية الطلبة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية على أسس سليمة في اتجاه مرغوب فيه لجعلهم مواطنين صالحين في المجتمع حتى يتمكن من تحمل مسؤولياتهم ، ويدركون المشاكل المحيطة بهم وبمجتمعهم في سبيل وضع الحلول السليمة والصحيحة لها **(الأمين ، ١٩٨٨، ص١٠٣)** .

وتُعَّد مادة التاريخ أحد مناهج العلوم الاجتماعية التي تدرس في جميع المراحل التعليمية ، إذ أنها سجل حياة الأمم والمرآة التي تعكس بطولاتها وأمجادها وكتابها الذي

دونت به أحداث حياتها وتسلسلها وتعاقبها وقد أصبح التاريخ علم دراسة حركة الزمن وأحداثه وتطوره (**حميدة وآخرون ، ٢٠٠٠، ص٥٥)** .

إنَّ مادة التاريخ هي علم دراسة الحضارات وتجسيدًا للعوامل التي تضافرت على تشكيل الحضارة المعاصرة إذ يوضح لنا الإطار الذي تتطور فيه كل أمه ومسيرة اتجاههم **(Mary abbott ,2000, P.32)** .

وذكر ابن خلدون في مقدمتهِ عن أهمية مادة التاريخ " إنَّ التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السوق والإغفال وتتناقش فيه الملوك والإقبال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال إذ هو لا يزيد في ظاهره على اخبار الايام والدول والسوابق من القرون الأول وتنمو فيها الأقوال وتضرب الأمثال وتطرف بها الأندية إذ غصها الاحتفال وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الواقع واسبابها عميق فهو أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق " **(ابن خلدون ، ١٩٥٧ ، ص٣٠)** .

ويتم أخذ العبرة والعظة من التاريخ فعندما يدرك المتعلم الأحداث الماضية ينبغي ألا ينظر إليها كأحداث انتهت من حيث مكانها وزمانها بل لابد من أن يتبين دلالاتها بالنسبة لحاضره وفي الواقع أن ديننا الإسلامي قد أبرز الهدف المهم من دراسة التاريخ المتمثل بأخذ العبرة والعظة ، وقد أشار القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى العبرة والعظة وضرورة اتخاذها في الحياة (**علي ، ١٩٩٢، ص٢٦)** . {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } (سورة يوسف الآية:١١١)

إنَّ دراسة مادة التاريخ ليست مجرد سرد للحوادث والوقائع التاريخية ولكنه نوع من أنواع المعرفة يفيد الناس في حياتهم ويرتقي بأخلاقهم وقيمهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية ويعينهم على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل وبناء عقولهم على مهارات التفكير **(الجمل ،٢٠٠٥، ص٥)** .

وتساعد مادة التاريخ في تقويم الأخلاق والحث على الفضائل وغرس روح التسامح في نفوس الطلبة ، إذ انه يوضح لنا الإطار الذي تطورت فيه كل امة من الأمم **(علي ، ٢٠١٣، ص٦)** .

لذلك لا يمكن لمادة التاريخ تقديم الفائدة المرجوة منها دون استخدام التدريس الجيد والفعال فمن الأمور الهامة لجعل التاريخ مجدياً في التربية أن نصيغ على الماضي صيغة من الحقيقة التي يشعر بها المتعلمون أثناء دراستهم للتاريخ حتى يستطيع الأبناء فهم مجتمعهم الذي يعيشون فيه فهماً يستطيع أنّ يوقفهم على القوى المؤثرة فيه والمشكلات التي تواجهها **(العجرش ، ٢٠١٣، ص٣٥-٣٦)** .

وترى الباحثة ان من أهداف مادة التاريخ وتدريسها تزويد المتعلمين بالمعلومات والتعاريف والخبرات والسنوات والمعارك والأحداث من أجل تحسين القدرات العقلية ويتم ذلك من خلال استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة ومناسبة يمكن من خلالها إيصال محتوى المادة التعليمية إلى أذهان الطلبة من اجل تحقيق الأهداف المنشودة .

وتحتاج مادة التاريخ إلى مدرس تاريخ يعمل على توصيل المعلومة للمتعلم فهو الأساس في تنفيذ ومتابعة منهج مادة التاريخ بدرجة عالية من الإتقان فمن خلال اتصاله بطلبته وإدارته العديد من التفاعلات بينه وبينهم يستطيع أن يضع يديه على مواطن القصور في مادة التاريخ إذ يتفق كثير من المربين على ان المدرس هو المفتاح

الرئيس لنجاح العملية التربوية لأنه يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسهِ أو يدمرها ويقوي روح الإبداع أو يفتح المجال للتحصيل أو الانجاز (**الخزاعلة ،٢٠١١، ص٤٩٦-٤٩٧**) .

ويعود انتباه الطلبة واهتمامهم إلى قدرة المدرس ومهارته في التدريس ، إذ ان الطريقة التدريسية سواء كانت قديمة أو حديثة ليست قوالب جامدة يتقيد بها المدرس لذلك يكون المبدع لطريقته ومرناً في اتخاذ الأسلوب أو الطريقة المناسبة أو الطريقة المناسبة التي يقتنع بها ، أو التي توصله إلى تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة (**مرعي والحيلة ، ٢٠٠٥ ،ص ٢٥**) .

في حين تعد إستراتيجيات التدريس الحديثة إحدى مكونات العملية التربوية المهمة للمعلم والتي تشير إلى الإجراءات الفعلية التي يستعملها المدرس لتطبيق المحتوى المختار وتحقيق الأهداف المرسومة وكثير ما يتوقف عليها نجاحه في مهنة التدريس ونجاح طلبته (**إسماعيل ، ٢٠١٣ ، ص١٧٥-١٧٦**) .

وقد عقدت العديد من المؤتمرات العلمية في العراق من اجل استعمال استراتيجيات حديثة في التدريس ومن هذه المؤتمرات هي المؤتمر العلمي الحادي عشر لعام (٢٠٠٥) المنعقد في الجامعة المستنصرية الذي أكد على ضرورة استعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة من اجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم (**المؤتمر العلمي الحادي عشر للجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ١١-١٧**).

وأكد المؤتمر العلمي السادس عشر المنعقد في الجامعة المستنصرية لعام (٢٠٠٩) الذي دعا الهيئات التدريسية إلى ضرورة متابعة الاتجاهات الحديثة في

طرائق التدريس والانتفاع بالصالح العام (**المؤتمر العلمي السادس عشر للجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩، ص ٥-٦٥**) .

وجاء المؤتمر الوطني لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق لعام (٢٠١٠) في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ليؤكد ضرورة إيجاد طرائق جديدة والابتعاد عن الطرائق التقليدية في التعليم (**مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٢٠١٠، ، ص٣-٩**) .

كما أكد المؤتمر التربوي الأول الذي عقد في اربيل للمدة من (١-٢/٥/٢٠١١) والذي استضاف كوادر متخصصة ذات تجربة وخبرة في المجال التربوي فضلًا عن عدد من الباحثين لمناقشة المشكلات في واقع التعليم بشكل عام ومستوى تحصيل الطلبة ومعالجة محتوى المادة الدراسية بشكل خاص إذ أكد ضرورة النهوض بالواقع التربوي في العراق ولا بد من حصول تغيير ملموس على صعيد الأساليب والاستراتيجيات والمعلم والمتعلم والبناية المدرسية وجميع جوانب عملية التربية والتعليم (www.Iraq/iament/IraqconcilfofRepresentaivesphp) .

واستجدت الكثير من الطرائق والأساليب التدريسية التي تهدف الى تنظيم المعلومات وتحليلها وتبسيطها في أشكال ومنظمات وجداول توضح وتبرز الروابط بينها ، ومن أهمها خرائط التفكير اللفظية (الخريطة الذهنية) و المنظمات التخطيطية **(Nast , 2006 ,P.2)** .

ولذلك تُعَّد خرائط التفكير اللفظية من الاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على تسريع التعلم واكتشاف المعرفة بصورة أوسع وأسرع من خلال رسم مخطط يوضح المفهوم الأساس والأفكار الفرعية ويقوم بهذا النشاط المتعلم ذاتياً وتتميز خرائط

التفكير اللفظية بقدرتها السريعة على ترتيب الأفكار وسرعة التعلم واسترجاع المعلومات **(Willis , 2006, P.78)** .

تُعَّد خرائط التفكير اللفظية من الاستراتيجيات الحديثة التي يمكن استعمالها للحفاظ على المعلومات لمدة أطول ولكي يتم استرجاعها إذ يتم رسم خريطة التفكير للموضوع من خلال بناء أفكار المتعلم فتساعد على تذكر الأفكار وتوصيلها إلى المسار المناسب لتخزن المعلومات في الذاكرة مما يساعد المتعلم على تذكر المعلومات بسهولة **(عبد الباقي وعيسى ،٢٠١١، ص٩٤)** .

و تتميز خرائط التفكير اللفظية بأنها إستراتيجية تعليمية فعالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب بوساطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تحول الفكرة المقروءة إلى خريطة تحوي أشكالًا مختصرة ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة تعطي المتعلم مساحة واسعة من التفكير وتمنحه فرصة معالجة معلوماته السابقة عن الموضوع وترسخ المعلومات الجديدة في مناطق المعرفة الذهنية **(هلال ٢٠٠٧، ص١٣٦)** ، إذ تُعَّد خرائط التفكير اللفظية سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة وهو سلك هادف تطويري يتشكل من تداخل القابليات والعوامل الشخصية والعمليات المعرفية وفوق المعرفية والمعرفة الخاصة بالموضوع **(علوان ،٢٠١٢، ص٨٦)** .

إنَّ المادة العلمية يمكن فهمها بصورة دقيقة وواضحة عند تصويرها في خريطة تكون دليلًا للطالب يسير عليه في أثناء دراسته إذ إن هذه الخريطة تصور الأفكار المهمة التي ينبغي التركيز عليها في أثناء التعلم وتوضح طبيعة العلاقة التي تربط الأفكار بعضها ببعض ان خرائط التفكير اللفظية تعمل على ربط جانبي الدماغ إذ ان

الجانب الأيمن من الدماغ هو المسؤول عن الإبداع والخيال والصور ، في حين الجانب الأيسر من الدماغ يقوم بالتعامل مع اللغة بألفاظها وكلماتها والمنطق والأرقام وخرائط التفكير اللفظية تجمع بين اللغة والكلمات والعمليات المنطقية والتحليل وبين الإبداع والصور والتركيب ولذلك تعد خرائط التفكير اللفظية من الأساليب التي تساعد على كفاية ربط بين جانبي الدماغ ، ويعد بناء خرائط التفكير اللفظية فرصة لتوليد عدد من الأفكار التي تسهم في تنمية التفكير **(أمبو سعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩،ص٤٧٥)**.

وترى الباحثة إنَّ الأنظمة التعليمية مدعوة لتنمية الشخصية المتكاملة لجميع الطلبة دون استثناء حتى تمكنهم من تحقيق تعلمهم الذاتي مدى الحياة ولا يأتي ذلك إلا عن طريق استخدام استراتيجيات حديثة تتماشى وتتفق مع عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي .

يُعَّد التحصيل من المجالات التي يعنى بها المختصون في ميدان التربية وعلم النفس لما له من أهمية كبيرة في حياة الطالب الدراسية فهو ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة والتحصيل يعني أن يحقق الفرد لنفسه اعلى مستوى من العلم والمعرفة في جميع مراحل حياته المتسلسلة فمن خلاله يستطيع أن ينتقل من المرحلة الحاضرة إلى المرحلة التي يليها والاستمرار بالحصول على العلم والمعرفة وهو المدى الذي يحقق عنده الطالب أو المدرس أو المؤسسة اهدافهم التعليمية وجملة من المهارات والمعارف التي يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد **(الحلالي ،٢٠١١، ص٩)** ، وبهذا يعد التحصيل من أهم المشكلات التي يوليها العاملون في ميدان التربية والتعليم وعلم النفس اهتمامًا كبيرًا كما يهتم بها الآباء والأمهات على اعتبار أننا مجتمع يعطي قدرًا كبيرًا من الاهتمام بالتحصيل الدراسي

والنجاح فيه لذلك نجد الأسرة والمؤسسات التعليمية يعملون سويًا للوصول بعملية التحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن حتى يمكن لكل طالب من اجتياز المراحل التعليمية المختلفة (**علام ،٢٠٠٠، ص٣٠٥**) .

وقد اختيرت المرحلة المتوسطة لما تشغله هذه المرحلة من مكانة مهمة في السلم التعليمي وهي مكملة للمرحلة الابتدائية وذات تأثير بالغ في حياة الطالب وبناء شخصيته كما أنها تمثل مرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة إذ يتطلب العناية والاهتمام من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية بما يتلاءم مع الأهداف التربوية العامة وأهداف المرحلة الثانوية (**جمهورية العراق ، ٢٠٠٩ ،ص٧**) .

وتعد المرحلة المتوسطة بداية لنضج القدرات العقلية واكتساب القدرة على استعمال الأسلوب العلمي الصحيح في التفكير **(ظافر والحمادي، ١٩٩٤، ص١٨٠)**.

ومن خلال ما تم عرضه يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بما يأتي : -

١- بيان أهمية مادة التاريخ في بناء شخصية أفراد المجتمع وصقلها .

٢- أهمية استعمال إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية بما ستقدمه من خطوات واضحة ودقيقة في التدريس وخاصة في هذا الوقت فتغيرات العصر الحديث تحتاج إلى استحداث طرائق واستراتيجيات تدريسية جديدة لمادة تاريخ الحضارات القديمة للصف الأول المتوسط .

٣- أهمية التحصيل الدراسي لأنه من المتغيرات الأساسية في تحقيق أهداف التربية فضلًا عن كونه المعيار الأساس الذي يتم من خلاله قياس تقدم المتعلمين .

٤- أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة متصلة بما قبلها وما بعدها من مراحل نمو المتعلم ولها تأثير كبير في تشكيل شخصية الفرد .

ثالثًا : هدف البحث وفرضيته : Aims and Hypotheses of The Research

يهدف البحث الحالي إلى معرفة " أثر إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ " ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن تاريخ الحضارات القديمة على وفق إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.

رابعًا :حدود البحث : Limitation of The Research

١- طالبات الصف الأول المتوسط أللآتي يدرسن في إحدى المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنات التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى / قضاء الخالص.

٢- الموضوعات المتضمنة الفصول الأربعة الأولى من كتاب تاريخ الحضارات القديمة ، المقرر تدريسه لطالبات الصف الأول المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م .

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م.

خامسًا : تحديد المصطلحات : Determination of The Research

١- الأثر: Effect

عرفه كل من :-

- **(الحتمي ،١٩٩١)** : " هو مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل " **(الحتمي ،١٩٩١، ص٢٥)** .
- **(الكفوري ،١٩٩٨)** : " هو ابقاء الأثر في الشيء وهو ما ينشأ عن تأثير المؤثر" **(الكفوري ،١٩٩٨، ص٢٧٩)** .
- **(المطرودي ،٢٠٠٦)** : " هو مايدل على بقية الشيء كما يصلونه على ما يترتب على الشيء " **(المطرودي ،٢٠٠٦، ص٢٢)** .
- **(داود ،٢٠٠٨)** : " مابقي بعد غياب الشيء أو معظمه ولذلك فقد يكون ظاهرًا أو قد يكون خفيًا يحتاج إلى بحث وفحص للوقوف عليه " .

(داود ،٢٠٠٨، ص٣٠)

- **التعريف الإجرائي** : هو مقدار التغيير أو النتيجة التي تظهر على طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي الذي سوف تعدهُ الباحثة .

٢- الإستراتيجية :Strategy

عرفها كل من :-

- **(عطية ، ٢٠٠٨)** : " مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم ويؤدي استخدامها إلى تمكين المتعلمين من الاستفادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة " .

(عطية ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦)

❖ (**قدورة ، ٢٠٠٩**) : " خطة متبعة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية فهي تصنع الطرائق والخطوات التي من المؤكد ان المتعلم يفعلها في تحقيق هدف " **(قدورة ،٢٠٠٩ ،ص٥٧)** .

❖ **(زاير وآخرون ،٢٠١٢)** : " مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستعملها المدرس ويؤدي استعمالها إلى الاستفادة من الخبرات التعليمية من أجل بلوغ الأهداف التربوية المنشودة "

(زاير وآخرون ، ٢٠١٢، ص٣٩)

❖ (**السيد علي ، ٢٠١١**) :" مجموعة من القرارات التي ينفذها المعلم بشأن التحركات المتتالية والتي يؤديها في أثناء تنفيذ مهامه التدريسية بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة سلفًا " .

(السيد علي ، ٢٠١١، ص١٥٧)

❖ **التعريف الإجرائي** : مجموعة الفعاليات والإجراءات التي تعدها أو تقوم بها الباحثة مسبقًا وتعمل بها داخل الصف لتحقيق الأهداف التي وضعت من اجل تحقيقها وذلك بمساعدة (عينة البحث) للحصول على حلول لموقف تعليمي معين .

٣- إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية : Verbal Thinking Maps

عرفها كل من :-

❖ **(Goldberg , 2004)** : هي أداة بصرية وتعد إحدى تقنيات تعليم القراءة والكتابة للمعلومات والتخطيط والتقييم والتفكير وأنها أسلوب عظيم لتقديم موضوع ما وزيادة العلاقة بين الطلبة واستحضار الأفكار . **(Goldberg , 2004, P.22)**

❖ (**بـــوزان** ، ٢٠٠٧) : هـــي " أداة تعليميـــة مكانيـــة ذكيـــة تســـمح بتنظـــيم الحقـائق والتعليمـات والأفكـار الإبداعيـة مثـل الطريقـة التـي يعمـل بها المخ عند البداية " (**بوزان** ،٢٠٠٧ ، **ص٩**) .

❖ (**دافيـــزDavis٢٠٠٩**) عرفهـا بقولـه: " تلخـيص موضـوع معـين يـتم فيهـا تقسـيم الموضـوع إلـى المجـالات الرئيسـية مـن الصـورة المركزيـة لـه وتتفـرع مـن الفـروع الرئيسـية إلـى فـروع أخـرى ويسـتعمل فيهـا المتعلمـون الرسـومات والصـور والألـوان والمواضـيع الفرعيـة مـن غيرها"(**Dives ,2009 ,P.209**).

❖ (**قطيط** ، ٢٠١١) : هي " طريقة تقوم على ربط المعلومات والأفكار بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تصل فيما بينها بأسهم ذات دلالـة وعلاقـة بـين هـذه المعلومـات ويـدخل فـي تركيبهـا الأشـكال والصور والألوان وهي إحدى وسائل التفكير والتخزين الإبداعية التي تقوم على توليد الأفكار والربط بينها " .

(قطيط ، ٢٠١١، ص١٥٠)

❖ **التعريف الإجرائي** : هي عبارة عن مخطط منظم يرسم من قبل المتعلم والذي يتضمن توجيه الطالبات (المجموعة التجريبية) بعد استكمال أفكار الدرس من أجل تمثيل المحتوى التعليمي المتعلق بالدرس وتوليد الأفكار الإبداعية حسب رؤية الطالبة للمادة العلمية من المعلومات المتوفرة لديها .

٤- التحصيل :Achievement

عرفه كل من :-

- **(Good , 1973)** : " هو المعلومات التي اكتسبت أو مدى إتقان الأداء من المعارف أو مهارات معينة "**(Good , 1973 P.7)** .
- **(خطاب ، ٢٠٠٦)** " هو النتيجة التي يحصل عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة ، أي مجموعة الخبرات والمعلومات التي يحصل عليها الطالب " . **(خطاب ، ٢٠٠٦ ، ص٢١١)** .
- **(الغربـاوي ، ٢٠٠٨)** : هـو " كـل أداء يقـوم بـه الطالـب فـي الموضـوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن اخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبـار أو تقـديرات المدرسـين أو كليهمـا "**(الغربـاوي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٣)**.
- **(النجـار، ٢٠١٠)** :هـو"المعرفـة والمهـارات المكتسـبة مـن قبـل الطلبـة كنتيجة لدراسة موضوع ما أو وحدة تعليمية معينة ".

(النجار، ٢٠١٠، ص٨٥)

- **التعريف الإجرائي** : هو مقدار المعرفة لدى طالبات عينة البحث الحالي والتي تظهر من خلال إجاباتهن على فقرات الاختبار الذي ستعده الباحثة لأغراض هذا البحث وتقاس بالدرجات التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار التحصيلي البعدي .

٥- التاريخ: History

عرفه كل من :-

- **(ابن خلدون ٨٠٨هـ)** : " هو فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال وتسمو إلى معرفته السواق والإغفال وتنافس فيه الملوك والإقبال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال ".

(ابن خلدون ٨٠٨هـ ، ص٣)

- **(Hoktt , 1968)** : " هو السجل المكتوب للماضي والأحداث الماضية ".

(Hoktt , 1968 , P.138)

- **(هيكل ، ١٩٨٥)**: "ليس علم الماضي وحده، وإنما هو طريق لاستقراء علم الحاضر والمستقبل أيضًا، أي انه علم ما كان وما سوف يكون" **(هيكل، ١٩٨٥، ص١٠)**.

- **(السخاوي ، ١٩٨٩)** : التاريخ " يعني الإعلام بالوقت وهو فن يبحث في وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت وموضوعية الإنسان والزمان " **(السخاوي ، ١٩٨٩، ص٧)** .

- **التعريف الإجرائي** : المادة العلمية التي تضمنتها الفصول الأربعة الأولى (الأول والثاني والثالث والرابع) من كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الأول المتوسط المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) والتي قامت الباحثة بتدريسها لطالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة أثناء مدة التجربة .

❖ **الصف الأول المتوسط :**

هو احد صفوف المرحلة المتوسطة وتتكون هذه المرحلة من ثلاث صفوف هي (الأول ، الثاني ، والثالث) وتلي المرحلة الابتدائية ، وتسبق المرحلة الإعدادية وهي مكملة لما يدرسه الطالب في المرحلة الابتدائية ، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات في نظام التعليم في العراق . (**جمهورية العراق ،٢٠٠٩ص٤-٧**).

مستخلص البحث

يرمي البحث الحالي إلى معرفة أثر إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ .

وقد صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ الحضارات القديمة على وفق إستراتيجية خرائط التفكير اللفظية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل .

طبقت التجربة على عينة من طالبات الصف الأول المتوسط في متوسطة الزنابق للبنات التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة ديالى / مركز ناحية المنصورية التابعة لقضاء الخالص في الفصل الدراسي الأول (٢٠١٥-٢٠١٦م) بعد اختيارها عشوائياً من بين مدارس مجتمع البحث .

تكونت عينة البحث من شعبتين بلغ عدد طالباتها (٦٠) طالبة بعد الاستبعاد، وبالتعيين العشوائي البسيط اختيرت الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية إذ بلغ عدد طالباتها (٣٠) طالبة ، التي درست بإستراتيجية خرائط التفكير اللفظية ، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والتي بلغ عدد طالباتها (٣٠) طالبة والتي درست بالطريقة الاعتيادية .

كافأت الباحثة بين طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات درجات اختبار الذكاء ودرجات مادة التاريخ للعام السابق والعمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور والتحصيل الدراسي للوالدين ، واستعملت الباحثة التصميم التجريبي